

التحديات التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ من وجهة نظر كوادرها

م. مرجح مؤيد حسن *

تاريخ قبول النشر

٢٠١٨/٥/٢٧

تاريخ استلام البحث

٢٠١٨/٤/٨

ملخص البحث

يهدف البحث إلى التعرف على أهم التحديات الإدارية، التعليمية، الاجتماعية، الاقتصادية التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧، ومن ثم التعرف على أكثر تلك التحديات تأثيراً على الكادر التعليمي قيد البحث، وكان من أبرز نتائج البحث أن لتلك التحديات تأثيراً سلبياً على تنمية العملية التعليمية، وأن معظم تلك التحديات كانت وليدة الظروف الخاصة التي مرت بها الموصل والتي لم يظهر لها مثيل في مدارس المحافظات العراقية الأخرى المستقرة أمنياً.

Challenges that faced the educational process in schools of the city of Mosul in 2017 from the point of view its cadrs

Lect. Marah Muayad. Hasan

Abstract:

The research aims to identify the most important administrative, educational, social and economic challenges that faced the educational process in school of the city of Mosul in 2017, to identify the most of these challenges affect the teaching stff.

One of the most prominent search results is that challenges have a negative impact on the development of the educational process and that most of these challenges were result of the special circumstances that were in the city and didn't exist in other provinces stable security in Iraq.

المقدمة

تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية وهي من أقدم وأهم مؤسسات المجتمع التي تُعنى بمواصلة التعليم وتنقيف الأبناء بعد خروجهم من إطار أسرهم، ولقد عرفت حضارات العالم القديمة في سومر وأشور وبابل هذه المؤسسة وكان لها دورها المؤثر في تعليم الأفراد مختلف أنواع العلوم والآداب، وازدادت أهمية المدرسة في العصر الإسلامي، وبمرور الزمن ودخول العراق الفترة المظلمة منذ سقوط بغداد على يد المغول (١٢٥٨م)، ومن ثم تعرضه إلى الاستعمار، واجهت المدارس والعملية التعليمية فيها كما من التحديات فظل دورها متأرجحاً بين

* مدرس، قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

التحديات التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ من وجهة نظر كوادرها

النجاح والإخفاق، وبعد تحرير العراق من الاستعمار تعاضم دور المدرسة وواجباتها وبرز دورها التربوي والتعليمي، كما زاد الاهتمام بعلاقة التعليم بالتنمية البشرية واستحوذ دور العملية التعليمية على اهتمام العلماء والمفكرين والباحثين سواء التربويين او الاجتماعيين او السياسيين لعلمهم إنها الأداة التي تقوم على إعداد العنصر البشري ورفع كفاءته.

وقد وصل العراق إلى أفضل مستوى للعملية التعليمية في ثمانينات القرن العشرين، إلا ان التحديات بدأت بالظهور مرة أخرى بعد الحروب والصراعات التي مر بها المجتمع العراقي، فقد واجهت وزارة التربية العراقية الكثير من التحديات بعد عام ٢٠٠٣ إلا أنها في النهاية استطاعت إعادة البناء والنهوض بالعملية التعليمية من جديد.

وقد تعرضت العملية التعليمية من جديد إلى تحديات أخرى ولكن في جزء محدد من عراقنا وهو الجزء الذي تعرض إلى غزو الجماعات الظلامية وكانت لمدارس مدينة الموصل حصة الأسد في تعرضها لتلك التحديات، وبعد تحرير المدينة ومحاولة إعادة افتتاح المدارس فيها عام ٢٠١٧ واجهت العملية التعليمية جملة من التحديات التي كادت أن تكون فريدة في بعض منها إذ لم تشهد العملية التعليمية مثل تلك التحديات من قبل ، لذا ارتأينا دراسة تلك التحديات وكشفها من خلال هذا البحث الذي قسم الى مباحث.

تناول المبحث الأول الإطار المنهجي للبحث اي تحديد مشكلة البحث وأهدافه وأهميته والمنهج المستخدم فيه والعينة والأدوات وأخيرا توضيح لأهم المصطلحات العلمية الواردة فيه، وجاء المبحث الثاني تحت عنوان العملية التعليمية والتحديات ليتناول نظريا فقرتين هما على التوالي العملية التعليمية والتنمية، تحديات العملية التعليمية، أما المبحث الثالث فقد خصص للجانب الميداني إذ تم فيه عرض وتحليل نتائج الاستمارة الاستبائية، وأخيرا عرض لأهم النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصل لها البحث.

المبحث الأول / الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث/ تواجه الأفراد والمؤسسات والمجتمعات الكثير من التحديات التي تعصف بمستقبلهم وتهدد وجودهم لا سيما إذا فقدوا القدرة والإمكانات الكافية لمواجهة تلك التحديات، والمدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية مفتوحة وفي علاقة تفاعل وتبادل مع البيئة الخارجية تُفرض عليها الكثير من التحديات الداخلية والخارجية التي تتطلب منها مواجهتها بهدف البقاء والاستمرار ومن ثم التطور.

ولا يخفى على احد ما تعرض له المجتمع الموصل ومؤسساته المختلفة ومنها المؤسسة التعليمية ممثلة بالمدارس وما شهدته العملية التعليمية فيها من اضطرابات وغموض المشهد بعد تحرير المدينة وإعادة افتتاح المدارس تباعا عام ٢٠١٧، إذ واجهت العملية التعليمية عدة تحديات

من أجل مواكبة المسيرة منها ما هو مألوف وتحديات أخرى كانت فريدة من نوعها لم تشهدها مدارس العراق من قبل وذلك بسبب خصوصية الظرف الذي مر بالمدينة وسكانها ومؤسساتها. لذا جاء هذا البحث من أجل تسليط الضوء على أهم التحديات المجتمعية التي تعرضت لها العملية التعليمية في مدينة الموصل ومدارسها سواء أكانت تحديات تربوية إدارية وتعليمية أم تحديات اجتماعية أم اقتصادية وذلك من خلال كوادرها العاملة من معلمين ومعلمات ومدرسين ومدرسات للوصول إلى نظرة شاملة لتلك التحديات التي شهدتها مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧.

أهداف البحث

- ١- التعرف على أهم التحديات الإدارية، التعليمية، الاجتماعية، الاقتصادية التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ من وجهة نظر كوادرها.
- ٢- التعرف على أكثر تلك التحديات تأثيراً على الكادر التعليمي.

أهمية البحث

- ١- تتجلى الأهمية النظرية للبحث في إن العملية التعليمية تعد أحد الأركان الأساسية للتنمية البشرية لذا يجب زيادة الاهتمام بها وبدورها في تطوير المجتمع، وهذا يتطلب العمل بجد من أجل مواجهة الخلل والتحديات التي تعيق المسيرة التربوية إذا أردنا أن نبني أجيالاً جديدة قادرة على خدمة مجتمعها .
- ٢- وتأتي أهمية البحث العملية في أنه يتناول حالة خاصة من التحديات التي مرت بها مدارس مدينة الموصل، والعملية التعليمية فيها تختلف عن التحديات المعروفة لدى الباحثين في هذا المجال، مما يشكل إضافة علمية يمكن للقائمين على العملية التربوية الاستفادة منها مستقبلاً في التخطيط للمستقبل.

نوع البحث ومنهجيته/ يعد البحث من البحوث الوصفية التحليلية والذي اعتمد منهج المسح الاجتماعي لمجتمع البحث عن طريق سحب العينة (الكوادر التعليمية في المدارس).

أدوات البحث/ من أجل التعرف على أهم التحديات التي واجهت العملية التعليمية عام ٢٠١٧ في مدارس مدينة الموصل قمنا بتوجيه سؤال استطلاعي إلى الكوادر التعليمية الموجودة في مدارس المدينة الابتدائية والثانوية حول أهم التحديات التي واجهتهم وذلك عن طريق عينة مكونة من ٤٠ شخصاً، وبعد ذلك تم تحديد التحديات وتقسيمها إلى محاور وعرضها في استمارة استبائية عُرضت على مجموعة من الخبراء* من أجل تقويمها وبالتالي تم الوصول إلى الاستبيان بشكله النهائي، كما استعانت الباحثة بالملاحظة كأداة أخرى للحصول على المعلومة كونها من سكان المدينة ومعاصرة للأحداث والتحديات فضلاً عن ما توفر من مصادر علمية قليلة بسبب احتراق الكتب والمكتبات.

التحديات التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ من وجهة نظر كوادرها

العينة/ من أجل اعتماد عينة ذات حجم مناسب لمجتمع البحث لأبد لنا من معرفة الحجم الأصلي لمجتمع البحث والتمثل بالكوادر التعليمية الموجودة في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧، لذا قمنا بزيارة إلى شعبة التخطيط والمتابعة في مديرية تربية نينوى لغرض تزويدنا بأعداد الكادر المتوفر لديهم وحسب جانبي المدينة الأيمن والأيسر كما وردت في سجلاتهم، بعد ذلك قمنا باعتماد نسبة ٣% من حجم المجتمع الأصلي للوصول إلى حجم عينة مناسب وكما موضح في الجدول رقم (١) إذ بلغ حجم العينة الكلي ٢٩٨ مبحوثاً، ومن ثم قمنا بتوزيع الاستبيان المعد على العينة عرضياً* لكل فئة من فئات الجدول للحصول على الإجابات.

جدول رقم (١) يبين حجم المجتمع الأصلي وحجم العينة

مجتمع البحث	حجم مجتمع البحث	النسبة المعتمدة للعينة	حجم العينة
كادر ابتدائي أيمن	١٧٤٥	٣%	٥٢
كادر ابتدائي أيسر	٤٧١٢	٣%	١٤١
كادر ثانوي أيمن	٨٢٤	٣%	٢٥
كادر ثانوي أيسر	٢٦٧٢	٣%	٨٠
المجموع	٩٩٥٣	٣%	٢٩٨

الأساليب الإحصائية

النسبة المئوية = $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$

الوزن الرياضي = $\frac{\text{ك ت م} \times ٣ + \text{ك ت و} \times ٢ + \text{ك ت ض} \times ١}{٣ \times \text{ن}} \times ١٠٠$

ك ت م = تكرار تحدي مؤثر جداً . ك ت و = تكرار تحدي متوسط التأثير.

ك ت ض = تكرار تحدي ضعيف

مجالات البحث

المجال المكاني / مدارس مدينة الموصل الابتدائية والثانوية

المجال البشري / الكادر التعليمي في مدارس مدينة الموصل

المجال الزمني / فترة انجاز البحث من ٢٠١٧/١٢/١ إلى ٢٠١٨/٣/١

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

التحديات/ تعرف التحديات بأنها تطورات او متغيرات أو مشكلات أو صعوبات أو عوائق نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو العالمية.(١)

* تعني اختيار عدد من الافراد الذين نستطيع العثور عليهم في مكان و فترة زمنية محددة للمزيد انظر/ السعدي الغول السعدي،مناهج البحث، العينات وانواعها <pdf، www.svu.edu>

أو هي ذلك الوضع الذي يمثل وجوده تهديداً أو إضعافاً أو تشويهاً، كلياً أو جزئياً، دائماً كان أو مؤقتاً، لوجود وضع آخر يراد له الثبات والقوة والاستمرار. (٢)

أو أزمة تتجم عن شيء جديد، يأخذ صفة المعاصرة لحين ظهور غيره، يولد الحاجة لدى المجتمع الذي يندفع نحو التغلب عليه، ويتطلب تغييراً شاملاً في شتى مناحي الحياة. (٣)

والتحديات في أي مجتمع تأخذ أبعاداً عدة فهي إما ذات بعد اجتماعي أو بعد اقتصادي أو ثقافي أو ديني أو سياسي إلى آخره، وفي المجتمع التربوي (المدرسة) تظهر كذلك تحديات كثيرة بأبعاد متعددة إدارية وتعليمية واجتماعية واقتصادية.

أما تعريفنا الإجرائي للتحديات فهي الصعوبات والمشكلات الإدارية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل أثناء محاولتها استئناف نشاطها التربوي بعد فترة الركود التي مرت بها المدينة جراء خروجها عن سيطرة الدولة.

العملية التعليمية/ هي الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي، والتي تهدف إلى إكساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة علمية أو اتجاهات إيجابية يقوم بها المتعلم بطريقة غير مباشرة، فهي نظام معرفي يتكون من مدخلات ومعالجة ومخرجات، فالمدخلات هم الكادر التعليمي، والمعالجة هي العملية التنسيقية لتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها وإيجاد العلاقة بينها وربطها بالمعلومات السابقة، أما المخرجات فتتمثل في تخريج طلبة أكفاء متعلمين. (٤)

أو هي عملية اتصال، إذ إن المعلم أو المدرس (مرسلاً) والمناهج بمعلوماتها (رسالة) والطلبة (مستقبلون) من خلال أدوات كاللغة ووسائل الإيضاح وغيرها في بيئة خاصة (المدرسة) وبيئة عامة (المجتمع). (٥)

وتعريفنا الإجرائي للعملية التعليمية هو كل ما يحدث داخل المدرسة من نشاطات وسلوكيات يقوم بها أعضاء المدرسة من كادر إداري وتربوي وطلبة من أجل تحقيق أهدافها في التربية والتعليم.

المدرسة/ هي المكان الرسمي الذي تتم فيه عملية التربية والتعليم للأفراد وفق السياسة التعليمية المفروضة من قبل الدولة والتي يجب أن تلتزم بها. (٦)

وتعرف أيضاً بأنها مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية. (٧)

المبحث الثاني / العملية التعليمية والتحديات

العملية التعليمية والتنمية/ تعد العملية التعليمية ركناً أساسياً من أركان التنمية البشرية المستدامة، وكل استثمار فيه يصب في عملية تطوير المجتمع وتأهيله لمواجهة متطلبات الحاضر

التحديات التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ من وجهة نظر كوادرها

وتحديات المستقبل، لذلك قام البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عام ١٩٩٠ بتقديم دليل التنمية البشرية والذي يتكون من ثلاث أدلة فرعية، يعد دليل التعليم إحداها^(٨)، والذي يعتمد على مؤشرين هما مؤشر معرفة القراءة والكتابة ومؤشر القيد المدرسي الإجمالي في التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي.^(٩) و كما تتباهى دول العالم بنظمها التعليمية القادرة على نقل المعارف والخبرات وصناعة العقول وتهذيب النشء الجديد وتوجيهه بما يتناسب ومتطلبات البيئة الاجتماعية والثقافية العامة وثورة التكنولوجيا والمعلومات.^(١٠)

و يمثل دور العملية التعليمية في تحقيق التنمية بكونها الأداة التي يتم من خلالها تنقيف الأفراد والجماعات وإفساح المجال أمامهم للاطلاع على ما هو جديد من الأساليب التكنولوجية التي تشكل في مجموعها حصيلة المعرفة العلمية لمختلف شعوب العالم،^(١١) كما إنها تؤدي دورا جوهريا في عالم اليوم إذ إنها لا تنحصر بالقضاء على الأمية بل تتجاوز ذلك إلى تلبية الاحتياجات وتعلم المهارات وتحديد المعلومات والقناعات الفردية بل والاجتماعية.^(١٢)

وكما إن التعليم ركن مهم لتحقيق التنمية، فالتعليم كذلك لا يستقيم من غير التنمية، فإذا حدث خلل في برامج التنمية فان ذلك سوف ينعكس سلبا على برامج التعليم والمشاريع الأخرى المتعددة التي وضعت في الخطة التنموية مما يؤثر سلبا في الأداء.

والمسؤول عن العملية التعليمية في العراق هو وزارة التربية التي كان لها دورا واضحا في تنمية العملية التعليمية وتطويرها على الرغم من التحديات والعقبات التي واجهتها والتي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالأوضاع الأمنية السائدة في البلد، إذ تبذل الوزارة جهودا متواصلة في الإصلاح التربوي وتطوير الجوانب النوعية في العملية التعليمية وقيامها برسم و تنفيذ العديد من الخطط والمشروعات التربوية وبالتعاون مع المنظمات الدولية كاليونسكو واليونسيف^(١٣)، إذ تم تقديم المنح والقروض الميسرة من تلك المنظمات والدول لتنفيذ العديد من المشاريع التربوية التي أسهمت في دعم العملية التعليمية واستمرارها في ظل الظروف غير الطبيعية للبلد كمشاريع طبع الكتب المدرسية، وبناء الأبنية المدرسية وتأهيلها، وتوفير المستلزمات المدرسية، وتدريب المعلمين والمدرسين.^(١٤) كذلك تسعى الوزارة الى تحقيق التعاون التربوي والثقافي والعلمي مع المؤسسات العلمية والتربوية والمشاركة في الندوات والاجتماعات والمؤتمرات، وكذلك تعمل الوزارة على التجديد والتحديث لا سيما ما يتصل منها بنظم المعلومات والتقنيات والتقويم وكذلك أعداد المعلمين وتدريبهم. وانصب جهد المسؤولين في العراق على تطوير النظام التعليمي من حيث زيادة الالتحاق بالمدارس و تعويض ما فاتهم ومواكبة التطورات العلمية في باقي الدول، أما فيما يتعلق بالمنهج فقد تطلب إصلاح المناهج وتطويرها العمل على مراجعة مفرداتها من اجل تحديثها وإعادة توجيهها بحيث تستجيب إلى

احتياجات و متطلبات التنمية الوطنية فضلا عن تأمين مواكبتها لمستوى البلدان ذات الأداء العالي في الميدان التربوي^(١٥).

ولتفصيل أدق عن العملية التعليمية والتنمية لابد أن نتكلم عن المكان الذي تتم فيه تلك العملية وعن القائمين بها. وعند الحديث عن المكان الذي تتم فيه العملية التعليمية يتبادر إلى أذهاننا المدرسة فقد أصبحت ظاهرة عالمية في كل المجتمعات وأصبحت اليوم تؤدي دورا كبيرا في التأثير على المجتمع كونها مركزا للإشعاع فيه، وهي في نفس الوقت تتأثر في المجتمع الذي تقوم فيه^(١٦)، فالمدرسة في الوقت الحاضر أولى المؤسسات التعليمية بعد الأسرة في رعاية الأبناء و العناية بهم، فهي تهتم بجوانب تربوية وتعليمية للطلبة بعد خروجهم للمرة الأولى من أحضان الأسرة بهدف نشر التربية و التوجيه اللازمين، وتؤدي عملها بموجب أنظمة و مناهج دراسية تنبثق عن أشكال و أنواع الثقافة الاجتماعية السائدة و المقبولة اجتماعيا، كما و تلعب المدرسة دورا في نقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر^(١٧)، وتسعى المدرسة كمؤسسة تربوية اجتماعية إلى تحقيق النمو المتكامل لشخصية التلميذ معرفيا ووجدانيا ومهاريا، وعليه فأن المدرسة تُعلم التلميذ كيف يفكر وكيف يكون باحثا عن المعلومات لا مُستقبلا لها فحسب، ولذلك فإنه لا يجب أن يقتصر دورها على تلقين المعلومات والمعارف بل يجب أن تتجاوز ذلك إلى الاهتمام بتنمية المواهب المختلفة في شخصية الفرد ليصبح قادرا على التعلم والبحث والابتكار^(١٨). وهذا هو دورها التنموي.

وتؤدي العملية التعليمية دورها التنموي في المدرسة من خلال القائمين بها من إدارة وكادر تعليمي، فالإدارة المدرسية ومن خلال ما تقوم به من وظائف ونشاطات ومتابعة لتنفيذ الخطط التربوية تعمل على إحداث التغييرات المطلوبة في صفوف التلاميذ وطرائق تفكيرهم^(١٩)، ومدير المدرسة المسؤول الأول عن هذه الإدارة فهو في موقع إستراتيجي مهم بالنسبة لكل ما يجري في مدرسته، فهو الرئيس المباشر لجميع العاملين في المدرسة، وهو حلقة الاتصال في العلاقات على اختلافها سواء بين العاملين بعضهم مع بعض أو بين الطلبة والآباء^(٢٠)، ومدير المدرسة العصري لا يجب أن يقف عند حد معين من الكفاءة والفاعلية، بل لابد أن يكون لديه الطموح ويكون على استعداد تام للتكيف مع متطلبات العصر من خلال تفجيره للطاقات الكامنة وتحفيز القدرات للعاملين معه بحيث يصبح الإبداع والابتكار والتجديد والمرونة المحك الأساسي الذي يدير به العملية التعليمية في مدرسته^(٢١).

وعلى الرغم من تطور العملية التعليمية وما توصلت إليه من مبتكرات حديثة، إلا أن المدرس أو المعلم لا يزال يشكل عنصرا رئيسا في العملية التعليمية ولا يمكن الاستغناء عنه، فهو الذي يصمم لدرسه وهو الذي ينمي القيم والاتجاهات ويكسب العادات والمهارات والمعارف^(٢٢) فالمعلم أو المدرس عليه أن يوجد الظروف التعليمية المناسبة للطلبة ويركز على

التحديات التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ من وجهة نظر كوادرها

العقل والروح والتفكير بكل أنواعه، ويثير حوافز طلبته ليساعدهم في البحث عن الحقيقة والوصول إليها، فضلا عن قيامه بتنشيط المتعلمين وتحريك كل حواسهم وإشراكها في كسب المهارات المطلوبة، وعلى المعلم أو المدرس أن يضيف أهدافا جديدة للدرس تتمثل في بناء شخصية الطالب وتوظيف المعرفة المكتسبة في صقل شخصيته وبهذا فهو يُعد مواطنا صالحا في المجتمع^(٢٣). وهذا هو دور المعلم أو المدرس التنموي.

وأخيرا فإن المنهج الذي يعد من ضمن العملية التعليمية له كذلك دورٌ مباشرٌ في تنمية النشء الجديد، لما له من دور في تنمية السلوك الاجتماعي وإيضاح العادات والقيم وبلورة الاتجاهات المقبولة اجتماعيا، فضلا عن تنمية الخبرات المعرفية^(٢٤)، إضافة إلى ذلك فإن المنهج يدرّب الطلبة على المهارات المختلفة كالقراءة والإصغاء والتلخيص والمناقشة والتحليل والنقد، كما يساعدهم على فهم العالم بجوانبه المختلفة^(٢٥). وهذا هو دور المنهج في تحقيق التنمية.

تحديات العملية التعليمية

بعد أن تطرقنا إلى العلاقة المتبادلة بين التنمية والعملية التعليمية، لابد أن نتناول التحديات التي تواجه العملية التعليمية وتأثيرها على التنمية، فبعض من هذه التحديات تؤثر في المجتمع بالصميم بحيث يكون تأثير التحدي شاملا وليس ذا بعد واحد فتلك التحديات تؤثر تأثيرا سلبيا على التنمية في أي مجتمع وبخاصة التحديات التعليمية، مثال ذلك ما فعله الاستعمار الفرنسي في المدارس الجزائرية منذ عام ١٨٣٠ ميلادية من سياسات كانت كفيلة في تحقيق ما لم تحقّقه الآلة الحربية من تحديات^(٢٦)، وهنا لابد أن تكون المواجهة شاملة وبحجم التحديات وإلا فإن النتيجة تكون اكتساحا شاملا وفوضى عارمة.

من جهة أخرى قد يكون للتحدي تأثيرا ايجابيا في التنمية فهي من العوامل الأساسية التي تساهم في رقي المجتمعات لأنها تدفع الإنسان إلى مزيد من التقدم لمواجهتها والتغلب عليها، فالضغوط التي تواجه الفرد والمجتمع تولد روح التحدي لدى الإنسان فتساهم في تفجير طاقاته الايجابية والإبداعية^(٢٧).

ومن أجل مواجهة تحديات العملية التعليمية اعتمدت وزارة التربية اتجاهات جديدة للسياسة التربوية التي تهدف إلى تحسين نوع التعليم من أجل اللحاق بمستوى البلدان ذات الأداء العالمي بالميدان التربوي والارتقاء بقدرات الملاك التعليمي وكفاءتهم ولتحقيق استجابة أفضل باحتياجات سوق العمل ومتطلبات التنمية المستدامة^(٢٨)، لكن على الرغم من إحراز تقدم لزيادة قاعدة رأس المال البشري من خلال تحسين نظام التعليم، إلا إن جودة تجارب التعليم لا تزال متدنية، فقد كشفت أدلة التعليم في العراق ضعف استجابة النظام التربوي للتحديات وعدم قدرته على تجاوز مشكلاته وتحقيق غاياته الرئيسية في تمكين الأفراد من الوصول إلى المعرفة^(٢٩). فبحسب تقرير اليونسكو إن العراق في فترة ما قبل حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ ميلادية كان

يمتلك نظاما تعليميا يعد من أفضل أنظمة التعليم في المنطقة، حيث كادت الوزارة في ذلك الوقت أن تقضي على الأمية تماما من خلال إنشاء حملات محو الأمية، لكن التعليم عانى الكثير بسبب ما تعرض له العراق من حروب وحصار وانعدام الأمن.^(٣٠)، فبعد سقوط الدولة عام ٢٠٠٣ وازدياد وتيرة الصراع تضررت ٢٧٥١ مدرسة، مما تحتاج إعادة تأهيل، و ٢٤٠٠ مدرسة شهدت أعمال نهب وتخريب، واضطرت عدد من المدارس في المناطق الخطرة للغلق فترة طويلة كذلك ارتفع معدل التغيب من مدرسين وطلاب ويرجع ذلك إلى الوضع الأمني الخطر^(٣١)، ومن الأمثلة الأخرى على عدم قدرة النظام التعليمي في العراق تحقيق كافة ما يصبو إليه هو عدم قدرته على تحقيق هدفه "التعليم للجميع" وضمان إتمام مرحلة التعليم الابتدائي بحلول عام ٢٠١٠ لكل من الذكور والإناث، فاستنادا إلى نتائج تقرير لمسح الأحوال المعيشية في العراق لعام ٢٠٠٤ يوضح الانخفاض في مؤشر معدل الالتحاق بالتعليم الابتدائي إذ بلغت النسبة ٧٩% وهي نسبة متدنية مقارنة بمستويات دول أخرى^(٣٢). كل تلك الأمور تعد تحيات واجه التعليم.

وعند استعراضنا للكتب والدراسات وما كُتب عن تحديات العملية التعليمية نجد أن التحديات مشتركة في كثير من الدراسات العراقية وبعض الدراسات العربية، وهي تحديات موجودة في أغلب مدارسنا وليس الكل بالتأكيد، ونحاول في هذا المكان أن نذكر بعضا من تلك التحديات دون تكرار، فقد ذكر صبيح جبر الكعبي أن المناهج قديمة وطرق التدريس تقليدية وعدم كفاية الطاقة الاستيعابية للبنىات المدرسية ونقشي الفساد والشهادات المزورة وعدم تطبيق التعليمات الخاصة بالمؤسسة التربوية مما أدى ذلك إلى تردي التربية والتعليم وقتل روح الإبداع والابتكار والتبعية لثقافة الغرب^(٣٣)، ومن بين النتائج التي خلصت لها الباحثة هناء جاسم السبعواوي حول أوضاع التعليم الابتدائي في مدينة الموصل، قلة كفاءة بعض الإدارات المدرسية وأن أغلب المدارس تعاني من إهمال من حيث شحة الكتب والقرطاسية ومقاعد الدراسة فضلا عن المعاناة الناتجة من التفجيرات المستمرة التي تؤدي إلى تحطيم زجاج النوافذ والأبواب والمرافق الأخرى و إتباع نظام الدوام المزدوج في أغلب المدارس بسبب النقص في الأبنية المدرسية والاكتضاض الشديد للتلاميذ داخل الصف الواحد^(٣٤)، أما الدكتور حسين علي الحمداني الباحث في شؤون التربية والتعليم فمن ما ذكره من تحديات تعليمية قلة الوسائل التعليمية في مدارس وانعدامها في مدارس أخرى، كثافة المنهج الدراسي يحول دون استخدام طرائق التدريس الحديثة إذ أن المعلم يلجأ إلى طريقة المحاضرة لغرض إكمال المنهج الدراسي و قلة الدورات التطويرية للمعلمين و غياب التواصل بين المعلم وولي الأمر^(٣٥)، وأخيرا ما ذكرته دراسة مصرية من فقدان الطالب الثقة في قيمة التعليم وخوفه على مستقبله و ضعف الإمكانيات والوسائل العلمية المتوفرة في المدرسة نتيجة ضعف الدعم والتمويل المتاح للمدارس و الاعتماد

التحديات التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ من وجهة نظر كوادرها على الحفظ والتلقين حتى في الدروس العلمية واعتماد المناهج على الجانب النظري دون العملي والفجوة الواضحة بين محتويات المناهج ومتطلبات سوق العمل^(٣٦).

إن الظروف التي مرت بها مدينة الموصل قد فرضت على العملية التعليمية فيها تحديات جديدة لم يشهدها الطالب والمدرس في أي وقت مضى، فضلا عن التحديات التي سبق ذكرها، وتلك التحديات سيتم معرفتها في الجانب الميداني من البحث.

المبحث الثالث / عرض وتحليل نتائج الاستمارة الاستبائية

من اجل تحقيق أهداف البحث في التعرف على أهم التحديات الإدارية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ من وجهة نظر الكوادر التدريسية العاملة فيها ، تم إعداد الاستبيان الذي قُدم إلى عينة منهم وقد كانت محتويات الاستبيان والنتائج كالآتي:-

البيانات العامة للمبحوثين

جدول رقم (٢) يبين البيانات العامة للمبحوثين

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع		
ك	١٢٩	١٦٩	٢٩٨		
%	%٤٣,٣	%٥٦,٧	%١٠٠		
العمر	٢٩-٢٠	٤٩-٤٠	٥٩-٥٠	٦٠ فأكثر	المجموع
ك	٥٩	٧٤	٨٩	١٦	٢٩٨
%	%١٩,٨	%٢٤,٨	%٢٩,٩	%٥,٤	%١٠٠
موقع المدرسة	أيمن	أيسر	المجموع		
ك	٧٧	٢٢١	٢٩٨		
%	%٢٥,٨	%٧٤,٢	%١٠٠		
نوع الكادر	معلم/ معلمة	مدرس/ مدرسة	المجموع		
ك	١٩٣	١٠٥	٢٩٨		
%	%٦٤,٨	%٣٥,٢	%١٠٠		

الجنس/ شملت العينة كلا الجنسين من الذكور والإناث للكادر التعليمي وارتفعت نسبة الإناث قليلا عن الذكور إذ بلغت %٥٦,٧ مقابل %٤٣,٣ للذكور.

العمر/ كذلك الحال بالنسبة لأعمار المبحوثين إذ شملت العينة كل الأعمار التي من الممكن أن تخدم في مؤسسة تربوية وبنسب مختلفة مما جعلها ممثلة لمجتمع البحث الأصلي، ويمكن ملاحظة النسب من الجدول السابق، ويعود انخفاض النسبة للفئة العمرية ٦٠ فأكثر لوصول الكادر الى سن التقاعد وانقطاعهم عن العمل.

موقع المدرسة/ مما لاشك فيه إن لموقع المدرسة تأثيراً كبيراً على إجابات المبحوثين وذلك لوجود اختلافات في الظروف المحيطة بموقع المدرسة لا سيما بعد التحرير والاستعدادات لإعادة الحياة في المناطق المحررة، لذا قسمت العينة إلى قسمين الأول يعمل في الجانب الأيمن والأخر يعمل في الجانب الأيسر، وتأكيداً للنسبة التي اعتمدها في تحديد حجم العينة فقد بلغ عدد

م. مرح مؤيد حسن

الكادر في الجانب الأيمن ٧٧ فرد وبنسبة ٢٥,٨% سواء أكانوا من الكادر الابتدائي أم الثانوي، بينما بلغ عدد العينة العاملة في الجانب الأيسر ٢٢١ فردا وبنسبة ٧٤,٢% سواء أكانوا من الكادر الابتدائي أم الثانوي، ويرجع سبب التفاوت في النسبة الى التفاوت الحقيقي في الأعداد الحقيقية لمجتمع البحث الأصلي إذ إن أعداد الكادر العامل في الجانب الأيسر اكبر بكثير من العدد العامل في الجانب الأيمن*، ويرجع السبب في ذلك لوجود عددا كبيرا من مدارس الأيمن لم تفتح إذ هناك ٣٦ مدرسة مغلقة حسب سجلات شعبة التخطيط والمتابعة في مديرية التربية، فضلا عن ان عددا كبيرا من الكادر العامل في الأيمن انتقل للعمل في الجانب الأيسر، وهذا التفاوت يمكن اعتباره تحديا واجه العملية التعليمية.

نوع الكادر/ شمل البحث جميع مدارس مدينة الموصل الابتدائية والثانوية (المتوسطة والإعدادية)، لذا كان لا بد أن تشمل العينة المعلمين والمعلمات والمدرسين والمدرسات لتكون ممثلة للمجتمع الأصلي. وكما سبق عرضه في الجدول رقم (١) تم اختيار عينة بلغت ١٩٣ ميحوثا من معلمي ومعلمات المدارس الابتدائية ٦٤,٨% و ١٠٥ مدرس ومدرسة من المدارس الثانوية وبنسبة ٣٥,٢%، ويرجع السبب كذلك في تفاوت النسب إلى الزيادة الكبيرة في الأعداد الحقيقية للمعلمين والمعلمات عن أعداد المدرسين والمدرسات** إذ لا يخفى عن احد أن المدارس الابتدائية تفوق في أعدادها مدارس الثانوية بحسب خطة وزارة التربية المعتمدة.

التحديات التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل

من خلال ما تم ملاحظته من الاستبيان الاستطلاعي المقدم للمبجوثين، فإن التحديات التي واجهتهم في عام ٢٠١٧ لا تتعدى كونها تحديات إدارية، تعليمية، اجتماعية، اقتصادية لذا قمنا بتقسيم الاستبيان على شكل محاور ضمت تلك التحديات المذكورة آنفا وكما يلي:-

التحديات الإدارية

ونعني بالتحديات الإدارية تلك المعوقات التي تخص العملية التعليمية سواء أكانت من وزارة التربية أم من مديرية تربية نينوى أم من المدارس نفسها، والجدول رقم (٣) يبين أهم التحديات الإدارية التي واجهت الكوادر التعليمية عام ٢٠١٧ في مدارس الموصل الابتدائية منها والثانوية على حد سواء.

جدول رقم (٣) يبين درجة تأثير التحديات الإدارية على العملية التعليمية

التحديات الإدارية	تحدي مؤثر جدا	تحدي متوسط التأثير	تحدي ضعيف التأثير	الوزن الرياضي
قرارات وزارية متخبطة ومتأخرة	٢٠٤	٩٣	١	٨٩,٤
ازدحام الصفوف بالطلبة	١٧٨	١١٥	٥	٨٦,١
تأخر تسوية الملاكات التعليمية	١٢١	١٦٦	١١	٧٨,٩
عدم توحيد موعد افتتاح مدارس مدينة الموصل	١٠٠	١٨٢	١٦	٧٦,٨

التحديات التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ من وجهة نظر كوادرها

٧٤,٢	٢٩	١٧٣	٩٦	عدم صلاحية بناية المدرسة
٧٣,٨	٤٥	١٤٤	١٠٩	كثرة تنقلات الطلبة بين المدارس
٦٧,٤	٥٥	١٨١	٦٢	التعقيد والصعوبات والروتين المتبع في مديرية التربية
٦٢,١	٨٢	١٧٥	٤١	إتباع نظام الدوام المزدوج
٥٢,٩	١٤٧	١٢٧	٢٤	ضعف دور نقابة المعلمين في الدفاع عن حقوق الكادر التعليمي
٥١,٢	١٣٤	٩٩	٤٥	ضعف كفاءة الإدارة المدرسية

وحسب الأوزان الرياضية المستخرجة والتي يتبين من خلالها أكثر التحديات تأثيراً أو سلبية على العملية التعليمية، ظهر لنا أن القرارات الوزارية، وبما أن العملية التعليمية في مدارس الموصل قد تعرضت إلى إخفاقات كبيرة بسبب سيطرة الجماعات المتطرفة على العملية التعليمية في المدينة، فقد تتطلب ذلك الأمر من وزارة التربية أن تتخذ مجموعة من القرارات والخطوات لكي تعيد السيطرة على التعليم والمدارس في المدينة بعد تحريرها، إلا أن الملاحظ إن تلك القرارات كانت متخبطة ومتأخرة مما أربك العملية التعليمية، ومن بين تلك القرارات العمل بنظام (سبر المعلومات) وهو إجراء امتحان شفهي أو تحريري لطلاب المرحلة الابتدائية للسنوات التي كانت تحت حكم الجماعات الظلامية، ومن ثم تقييمهم لعبورهم إلى المرحلة العمرية التي يستحقونها، أما بالنسبة إلى المرحلة الثانوية فمن ضمن القرارات عدم عبور الطلبة إلى مرحلة دراسية لاحقة ما لم يجتازوا الامتحان الوزاري، وقد أدت هذه القرارات إلى ازدحام مراحل دراسية بالطلبة وخلو مراحل أخرى منهم مما أثر سلباً على العملية التعليمية، فضلاً عن عدم توحيد موعد فتح المدارس وقرارات أخرى متعلقة بمواعيد الامتحانات فضلاً عن التأخر في قرارات أخرى وصدورها في أثناء الدوام، في حين كان من المفترض ان تصدر في وقت سابق من بداية العام الدراسي حتى يتسنى للطلاب او الكادر التعليمي اخذ الاحتياطات اللازمة، إذ بلغت أعلى وزن رياضي ٨٩,٤ .

ومن التحديات الأخرى التي حصلت على وزن رياضي مرتفع هو ازدحام الصفوف بالطلبة إذ بلغ الوزن الرياضي لهذه الفقرة ٨٦,١ وهذا الأمر كان نتيجة طبيعية لنظام سبر المعلومات، وعدم تجاوز الامتحانات الوزارية للأعمار التي استحققت عبور تلك المرحلة، مما أدى إلى تكديس أعدادا كبيرة من الطلبة في مرحلة دراسية معينة، مما أدى بالنتيجة إلى ازدحام الصفوف بالطلبة والذي أثر سلباً على الطالب والأستاذ في آن واحد، إذ أن الطالب لا يأخذ حقه في الجلوس المريح والفهم الجيد وكذلك لا يمكن للقاءم بالتدريس السيطرة على الصف وإعطاء الطالب حقه من الشرح والاهتمام، فضلاً عن أن إغلاق بعض المدارس وعدم صلاحيتها وانتقال الطلبة إلى أماكن للعيش دون الأخرى كانت سبباً آخر لازدحام الصفوف في عدد من

م. مرح مؤيد حسن

المدارس، ومما لا يخفى على احد إن مدارسنا الحكومية تعاني في الأساس من ازدحام الصفوف بالطلبة إذ يصل عدد الطلبة في الصف الواحد ٥٠ طالب أو أكثر في حين من المفترض أن لا يتجاوز العدد ٣٥ طالب للصف الواحد أو ٣٠ طالبا، إذ يبلغ المعدل العالمي للمساحة التي يشغلها الطالب في الصف ٢ متر مربع/ تلميذ^(٣٧).

وفي المرتبة الثالثة من التحديات الإدارية للعملية التعليمية كانت تأخر تسوية الملاكات التعليمية إذ حصلت على وزن رياضي بلغ ٧٨،٩ فنتيجة للحرب التي شهدتها مدينة الموصل واضطرار العوائل للنزوح وتحرير الجانب الأيسر من المدينة قبل جانبها الأيمن باشر عدد من الكوادر التعليمية في مدارس قريبة من مناطق تواجدهم وقسم آخر باشر في محافظات اخرى كدهوك أو اربيل حسب نزوحهم اليها مما كان له الأثر السيء في توزيع الكادر التعليمي حسب حاجة المدارس، فقد تركز عدد من مدرسي مادة اللغة العربية في مدرسة معينة على سبيل المثال في حين يوجد نقص في مدارس أخرى، إن عملية التسوية وإجراء التوازن جاء متأخرا مما إربك العملية التعليمية في عدد من المدارس.

وفي التسلسل الرابع جاءت فقرة عدم توحيد موعد افتتاح المدارس إذ حصلت على وزن رياضي ٧٦،٨، إذ انه من المعلوم أن الدوام الرسمي لكافة المدارس في العراق يبدأ في الشهر التاسع وتجرى الامتحانات النهائية في الشهر الخامس فيما عدا المراحل النهائية فتتأخر لحين أداء الامتحان الوزاري، إما ما حدث في مدارس مدينة الموصل في عام ٢٠١٧ فهو مختلف إذ تحرر الجانب الأيسر من المدينة قبل الجانب الأيمن، وجاء تحرير الجانب الأيسر على مراحل زمنية متعاقبة. وما أن استقر الوضع الأمني في أغلب مناطق الأيسر أعلنت وزارة التربية عن إعادة افتتاح ٧٠ مدرسة فيه بتاريخ ٢٢/١/٢٠١٧^(٣٨)، بينما بقت المدارس القريبة من ضفة النهر غير مفتوحة لحين تحسن الوضع الأمني فيها، وفي ٢٢/٥/٢٠١٧ أعلن عن إعادة افتتاح ٤٧ مدرسة في الجانب الأيمن للمدينة كان هذا من اصل ٣٠٨ مدرسة في المدينة تعرضت إلى اضرار جراء المعارك،، هذا التفاوت في مواعيد افتتاح المدارس اثر سلبا على العملية التعليمية فضلا عن قصر الفترة الزمنية المحددة لإنهاء العام الدراسي حيث لم تتجاوز الفترة في بعض المدارس عن الشهرين مما أدى بالمدرسين إلى التعجل في إعطاء المادة مما اثر سلبا على المستوى العلمي للطلبة.

وفي تحدي آخر نجد أن أعدادا كبيرة من المدارس القديمة التقليدية التي ينقصها الكثير من التجهيزات الحديثة مازالت توجد في كثير من الدول حتى المتقدمة منها، وان هذه الدول تعمل على إعادة تأهيل مدارسها أو بناء مدارس جديدة، وبالطبع يزداد الأمر سوءا في مدينة تعرضت إلى حرب شرسة وقصف طال أبنيتها، والمدارس من ضمن تلك الأبنية التي هدم بعضها منها والبعض الآخر كسرت نوافذه وأبوابه وما إلى ذلك من الأمور، بحيث أصبحت غير صالحة

التحديات التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ من وجهة نظر كوادرها

لإجراء العملية التعليمية داخلها، هذا الأمر دفع المنظمات الدولية إلى العمل مع مديرية التربية في المحافظة من أجل إعادة الحياة لتلك المدارس وذلك من خلال تشكيل لجان من قسم الأبنية المدرسية والتخطيط لإجراء الكشوفات الهندسية وزيارة المدارس، ومن ضمن تلك المنظمات منظمة اليونيسيف ومنظمة undp و منظمة people in need و منظمة NR (مجلس اللاجئين النرويجي) ومنظمة DRC (المنظمة الدنيماركية لإزالة الألغام)***، وعلى الرغم من كل الجهود المبذولة في إعادة المدارس الى وضعها الطبيعي إلا انه كان تحديا واجه الكادر التعليمي وذلك لكون الاعمار وإعادة التأهيل سار جنباً إلى جنب مع الدوام الرسمي لتلك المدارس، وتأخر الاعمار في بعض الأحيان مما اضطر الطلبة والمدرسة الى التدخل السريع لحل مشاكل مدرستهم بأنفسهم لتوفير أجواء دراسية مناسبة على سبيل المثال تصليح النوافذ المحطمة، لذا حصلت هذه الفقرة على وزن رياضي ٧٤،٢ وهو وزن مرتفع نسبياً.

أما الوزن الرياضي الذي حصلت عليه كثرة تنقلات الطلبة بين المدارس فقد كان ٧٣،٨ وهو وزن مرتفع أيضاً، ويعود السبب في ذلك إلى التنقلات التي حصلت للعوائل داخل أحياء المدينة أو نزوحهم خارج المحافظة بسبب الحرب والفترة السابقة لها، مما اضطر الطالب إلى تسجيل نفسه في مدرسة وعند عودته إلى سكنه الأصلي يعود لتسجيل نفسه في مدرسته الأصلية، وقد سمحت تعليمات التربية بذلك التنقل وحسب مسماها (واقع حال)، فضلاً عن ان تأخير فتح بعض المدارس ضمن المناطق الساخنة اضطر الطلبة إلى التسجيل في مدارس بعيدة لحين فتح مدارسهم ومن ثم العودة، هذا التنقل كان له الأثر السلبي على الطالب والكادر التعليمي في الوقت نفسه إذ تفاوتت الدروس وطرق إيصال المادة بين المدارس ومشاكل أخرى تتعلق بالامتحانات وتأقلم الطالب الجديد وما إلى ذلك.

وعن فقرة التعقيد والصعوبات والروتين المتبع في مديرية التربية فكثرة التنقلات والمشكلات المدرسية والقرارات الجديدة أدت بالنتيجة إلى زيادة الحاجة إلى مراجعة مديرية التربية للاستفسار أو لإكمال الإجراءات الروتينية وما شابه من قبل الكوادر التعليمية أو أولياء أمور الطلبة على حد سواء ولا يخفى عن أحد الروتين المتبع في دوائر الدولة الذي يؤدي إلى تعقيد الأمور وإضاعة الوقت، وقد حصلت هذه الفقرة على وزن رياضي ٦٧،٤ .

بعد تلك التحديات الإدارية ذات الوزن الرياضي المرتفع نسبياً تأتي التحديات الأقل حدة والتي من الممكن مشاهدتها في كل السنوات فهي تحديات عامة موجودة في كل مدارس العراق وهي إتباع نظام الدوام المزدوج، ضعف دور نقابة المعلمين في الدفاع عن حقوق الكادر التعليمي، ضعف كفاءة الإدارة المدرسية وحسب الأوزان المبينة في الجدول السابق.

من العرض السابق يتبين لنا إن التحديات الإدارية السابقة تؤثر سلباً على الدور التنموي للعملية التعليمية التي تهدف إلى النهوض بالمجتمع وخلق المواطن القادر على أداء دوره وتحمل

مسؤوليته في مجتمعه إذ إن التنمية في مجال التربية والتعليم كما في أي مجال تنموي آخر تحتاج إلى كفاءة إدارية في مجال التخطيط والتنفيذ كما تحتاج إلى بيئة مناسبة للتنفيذ وهذا ما لم نلاحظه في مدارسنا مما انعكس بالسلب على تنمية العملية التعليمية.

التحديات التعليمية

جدول رقم (٤) يبين درجة تأثير التحديات التعليمية على العملية التعليمية

التحديات التعليمية	تحدي مؤثر جدا	تحدي متوسط التأثير	تحدي ضعيف التأثير	الوزن الرياضي
طول المنهج الدراسي مقارنة بالوقت المتاح	١٧٧	١١٧	٤	٨٦
ضعف المستوى العلمي للطلبة نتيجة لنظام الترحيل والعبور المعمول به	١٤٧	١٤٥	٦	٨٢,٤
صعوبة المناهج الدراسية الحالية	٩٤	١٨٦	١٨	٧٥,٢
عدم اهتمام الكادر التعليمي برفع المستوى العلمي للطلبة	٢٩	١٧٦	٩٣	٥٩,٥
التسرب الدراسي لبعض الطلبة	١٤	١٧٢	١١٢	٥٥,٧
عدم كفاءة بعض المدرسين في المدرسة	٨٦	٧٨	٣٤	٥٠,١
عدم مواكبة العالم بتطورات العملية التعليمية (اعتماد التعليم الالكتروني، استخدام السبورة الذكية) على سبيل المثال	٣	٨٩	٢٠٦	٤٣,٩

وبالنسبة للتحديات التعليمية التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ اي تلك المتعلقة بالطالب والكادر التعليمي والمنهج فقد بينها الجدول رقم (٤) وكما يلي:-
حصلت فقرة طول المنهج الدراسي مقارنة بالوقت المتاح على أعلى وزن رياضي وهو ٨٦ إذ أن العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧ شهد تأخرا كبيرا في فتح المدارس في مدينة الموصل بسبب الحرب والوضع الأمني، إذ لم تفتح اغلب مدارس الجانب الأيسر من المدينة إلا مطلع ٢٠١٧ وتأخر القسم الباقي عن ذلك، أما مدارس الجانب الأيمن فقد أعقبتها في الفتح في حين كان من الضروري السير بالمنهج الدراسي وإجراء الامتحانات النهائية وغير النهائية والوزارية، وهنا كانت المشكلة التي واجهت الطالب والكادر التعليمي على حد سواء وهو قصر الوقت المتاح مقارنة بطول المنهج مما اثر سلبا على العملية التعليمية بشكل كبير، إذ لم تعطى المادة الدراسية حقها من الدراسة والشرح والتوضيح وبدا التعجل السمة المميزة لهذه السنة والأكثر من ذلك تركت فصول بكاملها على الطالب لكي يدرسها لوحده أو بالاعتماد على المدرس الخصوصي وخاصة بالنسبة للمدارس التي تأخر افتتاحها إذ لم تتجاوز فترة الدراسة الفعلية شهرين أو ٣ أشهر، إن هذا الأمر كان له مردوده السلبي على تنمية العملية التعليمية فبدلا

التحديات التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ من وجهة نظر كوادرها

من العمل على رفع المستوى العلمي للطلبة وتنمية قدراتهم وطاقاتهم، حصل العكس وضاعت سنوات دراسية كاملة من دون استفادة أو استفادة محدودة وهذا ما تظهر آثاره واضحة أيضا على الطالب في السنوات الدراسية اللاحقة .

أما التحدي التعليمي الثاني في درجة تأثيره فكان ضعف المستوى العلمي للطلبة نتيجة لنظام الترحيل والعبور المعمول به إذ حصل على وزن ٨٢،٤، فنتيجة نظام سبر المعلومات الذي عمل به في المرحلة الابتدائية منذ انتهاء عمليات تحرير المدينة كإحدى المعالجات التي قدمها وزير التربية لحل التحديات الجديدة والذي بموجبه انتقل الطالب من مرحلة دراسية إلى مرحلة دراسية أعلى عابرا بذلك مراحل دراسية لسنة أو سنتين، كل ذلك كان له التأثير الواضح على انخفاض المستوى العلمي للطلبة، وعلى نفس المسار وخارج الإطار الزمني للبحث ففي عام ٢٠١٨ تم ترحيل الطلبة في المرحلة الثانوية بعد مضي نصف سنة دراسية إلى مرحلة دراسية لاحقة وحسب الأعمار، حتى لا تضيع عليهم فرصة مساواتهم بأقرانهم في المحافظات الأخر غير الواقعة تحت سيطرة الجماعات الظلامية، ولكن على حساب المستوى التعليمي وهذا يدل كذلك على ضعف التخطيط والتنبؤ بالمستقبل مما ترك أثرا سلبيا على تنمية التعليم.

وفيما يخص صعوبة المناهج الدراسية الحالية فقد حصلت على ثالث ترتيب في درجة التأثير، إذ بلغ الوزن الرياضي لها ٧٥،٢، والمنهج هو الكتاب المدرسي الذي يمثل ركنا أساسيا في العملية التعليمية لما يقوم به من تنمية الخبرات المعرفية للطلبة ويساعده على فهم العالم بجوانبه المختلفة، ولقد تم العمل مؤخرا في وزارة التربية على تحديث أغلب المناهج الدراسية لتواكب التطورات المعرفية مما زاد من صعوبتها ومستوياتها مقارنة بالمناهج السابقة لها وهذا مثل تحديا جديدا شمل مدارس العراق كافة، يضاف الى ذلك التحديات الخاصة بمدارس مدينة الموصل مما أضاف عبأ أكبر على الكادر التعليمي والطالب في الوقت نفسه.

وعن عدم اهتمام الكادر التعليمي برفع المستوى العلمي للطلبة فقد كان الوزن الرياضي لهذه الفقرة ٥٩،٥، فيعد المعلم أو المدرس شخص فاعلا ومؤثرا وعنصرا مهما من عناصر العملية التعليمية لان تربية الأجيال وتعليمهم وإعدادهم من مسؤوليته وواجباته، إلا أنه في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية الصعبة التي عانى منها الكادر التعليمي في مدارس مدينة الموصل نتيجة لسيطرة الجماعات المتطرفة والمعارك التي شهدتها المدينة والنزوح وغيرها من الأسباب جعلت من المعلم والمدرس في وضع غير مستقر وغير قادر على العطاء كما ينبغي، ناهيك عن التحديات سابقة الذكر، كل تلك العوامل اجتمعت وأدت الى تقاعس الكوادر التعليمية في أداء دورهم بصورة كفاءة مما اثر سلبا على تنمية العملية التعليمية بشكل واضح. إن الظروف التي مر بها الكادر التعليمي الاجتماعية والاقتصادية والنفسية هي ذاتها التي مر بها الطالب مما أدى ببعض الطلبة إلى التسرب الدراسي وعدم قدرتهم على إكمال

م. مرح مؤيد حسن

التعليم ولو بصورة مؤقتة فقد اضطر بعضهم إلى العمل لإعالة أسرهم أو تشتت آخرون بسبب فقدان أو موت أفراد أسرهم وما إلى ذلك لذلك حصلت هذه الفقرة على وزن رياضي ٥٥،٧. وفي أوزان رياضية أقل تأثيراً على العملية التعليمية عام ٢٠١٧ كانت الفقرات عدم كفاءة بعض المدرسين وعدم مواكبة العالم بتطورات العملية التعليمية مثل اعتماد التعليم الإلكتروني أو السبورة الذكية وما إلى ذلك وحسب الأوزان الواردة في الجدول السابق. من العرض السابق يتضح لنا قوة تأثير التحديات التعليمية على عملية التنمية وبالأخص في مجال التعليم، إذ أصبح واضحاً ونتيجة للتحديات انفه الذكر ضعف المستوى العلمي لطلبتنا هذا الضعف الذي سيبقى مرافقاً لهم في مرحلة الدراسة الجامعية وفي حياتهم العملية يعد التخرج، مما يؤدي إلى صياغة أجيال هشة لا تملك أساساً علمياً قوياً يمكنها من المساهمة الفاعلة في خدمة مجتمعها أو العمل على تطويره.

التحديات الاجتماعية

جدول رقم (٥) يبين درجة تأثير التحديات الاجتماعية على العملية التعليمية

التحديات الاجتماعية	تحدي مؤثر جدا	تحدي متوسط التأثير	تحدي ضعيف التأثير	الوزن الرياضي
تعرض بعض الطلبة أو الكادر التدريسي لضغوطات نتيجة المعارك والظروف غير الطبيعية التي عاشوا فيها	٨١	١٩٤	٢٣	٧٣،٢
التجاوز على الكادر التعليمي من قبل بعض الطلبة أو أولياء الأمور	٢٧	٢٢٢	٤٩	٦٤،٢
استخدام أجهزة الهواتف النقالة في المدرسة من قبل بعض الطلبة	٢٠	١٦٩	١٠٩	٥٦،٧
وجود تحيز طائفي أو مذهبي بين الطلبة	١٥	١٧٢	١١١	٥٦
عدم وجود باحث اجتماعي أو نفسي في بعض المدارس	١٤	١٦٨	١١٦	٥٥،٢
كثرة التدخلات والوساطة في شؤون المدرسة	٤	٥٤	٢٤٠	٤٠،٣

يعد الكادر التعليمي والطلبة من ضمن أفراد المجتمع يعيشون في تفاعل مستمر مع المجتمع يؤثرون فيه ويتأثرون به. وما مر به المجتمع الموصلي من ظروف خاصة انعكست على سلوك ومشاعر وحياة أبنائه وهي كذلك تترك ظلالها على الكادر التعليمي وعلى الطلبة وعلى العملية التعليمية على السواء. لهذا احتلت فقرة تعرض الكادر التعليمي والطلبة لضغوطات نتيجة المعارك والظروف غير الطبيعية التي عاشوا فيها على أعلى وزن رياضي من بين التحديات المجتمعية إذ بلغ ٧٣،٢ فقد تعرض أبناء المجتمع الموصلي إلى ضغوطات وصدمات ناتجة عن التعرض إلى الانفجار أو مشاهدة أعمال العنف أو قتل لأحد الأقرباء أو الاعتقال أو الاختطاف أو التهجير وغيرها مما ترك آثاراً سلبية على الفرد كالشعور بالحزن والكآبة

التحديات التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ من وجهة نظر كوادرها

والغضب وكثرة الأمراض كالصداع وتهيج القولون وغيرها من الأمراض، وفي دراسة أجراها الباحث خليل عبد الله حسين ذكر ان التقديرات أشارت ان ٣٠% من الذين يعيشون في مناطق الحروب قد خبروا اضطراب ما بعد الصدمة^(٣٩)، كل ذلك ترك آثاره السلبية على العملية التعليمية وعلى تمتيتها وتطويرها في الوقت نفسه.

أما عن التجاوز على الكادر التعليمي فقد احتلت المرتبة الثانية وبوزن رياضي ٦٤،٢، إذ لم يعد للعملية التعليمية نتيجة الإخفاقات الكبيرة لها احترام وتقدير من قبل بعض الأفراد في المجتمع الذين يعبرون عن انتقادهم واستيائهم بطرق غير مرضية كالتجاوز على الكادر التعليمي بالكلام أو الشتم وقد يصل الحال إلى التهديد لا سيما بالنسبة لأولياء الأمور المتنفذين في المجتمع، وهذه اتجاهات سلبية تعيق عملية تنمية التعليم واستمراره.

وحصلت فقرة استخدام أجهزة الهواتف النقالة من قبل بعض الطلبة في المدرسة على وزن رياضي ٥٦،٧، إذ إن مواكبة الأفراد لتطور المجتمعات كانت من نتائج امتلاك كل فرد لجهاز تواصل خاص به، واستخدام هذا الجهاز سلبا من قبل بعض الطلبة شكل تحديا للعملية التعليمية فقد يتم استخدامه سرا بين الطلبة في وقت الدرس وهذا يؤثر سلبا على فهم الطالب لما يتم شرحه داخل الصف أو يقوم بعض الطلبة بعرض بعض الفيديوات أو الصور المخدشة للحياء أو يستخدم للغش في الامتحانات.

أما باقي الفقرات فقد حصلت على أوزان رياضية اقل وهي على التوالي، وجود تحيز طائفي أو مذهبي بين الطلبة، عدم وجود باحث اجتماعي أو نفسي في بعض المدارس، كثرة التدخلات والوساطة في شؤون المدرسة وحسب الأوزان الرياضية المذكورة في الجدول السابق.

التحديات الاقتصادية

ما ذكر عن التحديات الاجتماعية وتأثيرها على العملية التعليمية ينطبق كذلك على التحديات الاقتصادية فالتحديات المجتمعية بشكل عام تؤثر على جميع مؤسسات المجتمع لكونها مؤسسات مفتوحة متبادلة التأثير، واكبر تأثير اقتصادي على العملية التعليمية من وجهة نظر العينة كان عدم استلام الكادر التعليمي لرواتبهم على الرغم من استمرارهم بالتدريس، إذ حصل على وزن رياضي ٨٦،٥ كما في الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦) يبين درجة تأثير التحديات الاقتصادية على العملية التعليمية

التحديات الاقتصادية	تحدي مؤثر جدا	تحدي متوسط التأثير	تحدي ضعيف التأثير	الوزن الرياضي
عدم استلام الكادر التعليمي لرواتبهم رغم استمرارهم بالتدريس	٢٠٤	٦٧	٢٧	٨٦،٥
عدم توفر القدرة المالية للطلبة على توفير مستلزمات الدراسة	٨٨	١٦٥	٤٥	٧١،٥
تأخر في اعمار وترميم المدارس بسبب قلة السيولة المالية	٦٦	٢٠٣	٢٩	٧٠،٨

م. مرح مؤيد حسن

٦١,٩	٨٢	١٧٧	٣٩	عجز ميزانية المدرسة عن توفير احتياجات المدرسة
٣٩,٣	٢٥٣	٣٧	٨	وجود فوارق اقتصادية بين الطلبة

إذ إن الحكومة العراقية قد أوقفت صرف رواتب الموظفين في مدينة الموصل المتواجدين في المدينة فترة حكم الجماعات المتطرفة وقامت بإدخالها لهم لحين تحرير المدينة حسب قرار مجلس النواب رقم ٣١٣، ولكن على الرغم من تحرير المدينة والعمل على عودة الدوام في المؤسسات التربوية كافة إلا إن عملية إعادة الرواتب لم تحصل بالتوازي مع عودة الكادر إلى مزاولة أعمالهم مما أثقل كاهلهم المثقل أصلاً بسبب انقطاع مصدر رزقهم لمدة سنتين على أقل تقدير، إن هذا الحال كان من أكثر التحديات التي تعرض لها الكادر التعليمي عام ٢٠١٧ في مدينة الموصل والذي كان من نتائجه عدم التزام الكادر بالدوام وعدم الرغبة بالتدريس، وتأثر الكادر بالمشكلات الأسرية التي سببها قلة الدخل كل ذلك كان معوقاً لسير العملية التعليمية مما ترك أثراً سلبياً على التنمية في مجال التعليم. ولم يقف التحدي الاقتصادي المتمثل بقلة الدخل أو انعدامه عائقاً أمام الكادر التعليمي فقط، فقد تأثر به الطالب أيضاً، فالمدرسة تحتاج من الطالب أن يوفر لها مستلزماتها من قرطاسية و حقيبة وملابس ومصاريف يومية وقد لا يستطيع البعض توفيرها، فضلاً عن ظاهرة عدم توفر الكتب المنهجية التي أضافت عبأً جديداً على الطالب في استئصالها أو شراء الملزم المعوضة عنها إذ لم تتمكن الوزارة من تزويد المدارس بالكتب المنهجية كاملة في الوقت المحدد، هذا وقد عمدت الجماعات الظلامية إلى تغيير المناهج الدراسية بما يتلائم مع أفكارهم فترة تواجدهم لا سيما المرحلة الابتدائية، كل ذلك أثر على سير الدرس وعلى قدرة الطالب على التحصيل العلمي فقد حصل هذا التحدي على وزن رياضي ٧١,٥.

وعن فقرة عدم توفر السيولة المالية لآعمار وترميم المدارس المتضررة بسبب العمليات العسكرية والتي حصلت على وزن رياضي ٧٠,٨، فإذا رجعنا إلى الخطط الاقتصادية في سبعينات القرن الماضي نجد أن قطاع التعليم كان له نصيب وافر من ميزانية الدولة لكن دخول العراق في الحصار والحروب أدى إلى انخفاض نسبة الصرف على قطاع التعليم، مما جعل التمويل الحكومي غير قادر على سد العجز في الأبنية المدرسية أو المستلزمات التربوية الأخرى فأزداد عدد المدارس التي تحتاج إلى ترميم أو الآيلة للسقوط^(٤٠). هذا بالنسبة للعراق بشكل عام، فكيف الحال في مدارس مدينة الموصل التي طالها التدمير والخراب جراء العمليات العسكرية والقصف، وعلى الرغم من تدخل المنظمات الدولية كما سبق ذكره إلا إن تأخر العمل وكثرة عدد المدارس التي تحتاج إلى صيانة كان من التحديات التي واجهت العملية التعليمية و تركت تأثيراً سلبياً على تنمية التعليم في المدينة.

و للأسباب ذاتها أصبح هناك عجز في ميزانية المدرسة عن توفير احتياجات المدرسة

التحديات التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ من وجهة نظر كوادرها
العادية والذي اعتمدت المدارس على عدد من طلبتها المتمكنين في توفير بعض الحاجات
كوسائل التنظيف أو توقيير الأقلام الخاصة بالكتابة على السبورة إلى آخره، وكان التحدي الأقل
تأثيراً هو وجود فوارق اقتصادية بين الطلبة اذ حصل على اقل وزن رياضي وحسب ما مبين
من الجدول السابق.

وفي نهاية المطاف ولكي تصبح الصورة واضحة في إبراز أقوى تلك التحديات تأثيراً
على العملية التعليمية عام ٢٠١٧ في مدارس مدينة الموصل، قمنا بترتيب تلك التحديات مجتمعة
من أعلى وزن رياضي الى اقل وزن وحسب الجدول التالي
جدول (٧) يبين تسلسل ترتيب التحديات في درجة تأثيرها على العملية التعليمية

تسلسل مرتبتي	الوزن الرياضي	التحديات
١	٨٩،٤	قرارات وزارية متخبطة ومتأخرة
٢	٨٦،٥	عدم استلام الكادر التعليمي لرواتبهم رغم استمرارهم بالتدريس
٣	٨٦،١	ازدحام الصفوف بالطلبة
٤	٨٦	طول المنهج الدراسي مقارنة بالوقت المتاح
٥	٨٢،٤	ضعف المستوى العلمي للطلبة نتيجة لنظام الترحيل والعبور المعمول به
٦	٧٨،٩	تأخر تسوية الملاكات التعليمية
٧	٧٦،٨	عدم توحيد موعد افتتاح مدارس مدينة الموصل
٨	٧٥،٢	صعوبة المناهج الدراسية الحالية
٩	٧٤،٢	عدم صلاحية بناية المدرسة
١٠	٧٣،٨	كثرة تنقلات الطلبة بين المدارس
١١	٧٣،٢	تعرض بعض الطلبة او الكادر التدريسي لضغوطات نتيجة المعارك والظروف غير الطبيعية التي عاشوا فيها
١٢	٧١،٥	عدم توفر القدرة المالية للطلبة على توفير مستلزمات الدراسة
١٣	٧٠،٨	تأخر في اعمار وترميم المدارس بسبب قلة السيولة المالية
١٤	٦٧،٤	التعقيد والصعوبات والروتين المتبع في مديرية التربية
١٥	٦٤،٢	التجاوز على الكادر التعليمي من قبل بعض الطلبة أو أولياء الأمور
١٦	٦٢،١	إتباع نظام الدوام المزدوج (صباحي ومسائي)
١٧	٦١،٩	عجز ميزانية المدرسة عن توفير احتياجات المدرسة
١٨	٥٩،٥	عدم اهتمام الكادر التدريسي برفع المستوى العلمي للطلبة
١٩	٥٦،٧	استخدام اجهزة الهواتف النقالة في المدرسة من قبل بعض الطلبة
٢٠	٥٦	وجود تحيز طائفي او مذهبي بين الطلبة
٢١	٥٥،٧	التسرب الدراسي لبعض الطلبة
٢٢	٥٥،٢	عدم وجود باحث اجتماعي أو نفسي في بعض المدارس

٢٣	٥٢،٩	ضعف دور نقابة المعلمين في الدفاع عن حقوق الكادر التعليمي
٢٤	٥١،٢	ضعف كفاءة الإدارة المدرسية
٢٥	٥٠،١	عدم كفاءة بعض المدرسين في المدرسة
٢٦	٤٣،٩	عدم مواكبة العالم بتطورات العملية التعليمية
٢٧	٤٠،٣	كثرة التدخلات والوساطة في شؤون المدرسة
٢٨	٣٩،٣	وجود فوارق اقتصادية بين الطلبة

استنتاجات البحث

- ١- توجد تحديات إدارية، تعليمية، اجتماعية، اقتصادية واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧.
- ٢- كان لتلك التحديات تأثيراً سلبياً على تنمية العملية التعليمية خاصة والتنمية الاجتماعية عامة،
- ٣- أقوى تحدٍ إداري واجهته العملية التعليمية هو قرارات وزارية متخبطة ومتأخرة.
- ٤- أقوى تحدٍ تعليمي واجهته العملية التعليمية هو طول المنهج الدراسي مقارنة بالوقت المتاح.
- ٥- أقوى تحدٍ اجتماعي واجهه العملية التعليمية هو تعرض بعض الطلبة أو الكادر التدريسي لضغوطات نتيجة المعارك والظروف غير الطبيعية التي عاشوا فيها.
- ٦- أقوى تحدٍ اقتصادي واجهه العملية التعليمية هو عدم استلام الكادر التعليمي لرواتبهم رغم استمرارهم بالعمل.
- ٧- إجمالاً أقوى تحدٍ والذي حصل على أعلى وزن رياضي هو قرارات وزارية متخبطة ومتأخرة.
- ٨- كان الدور الذي قامت به وزارة التربية في تسيير العملية التعليمية لمدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ ممثلاً بالعديد من الإخفاقات والذي أثر سلبياً على سير العملية التعليمية كالقرارات المتأخرة وعدم متابعة الرواتب وتسليمها وتأخر صرفها وما إلى ذلك.
- ٩- معظم تلك التحديات كانت وليدة الظروف الخاصة التي مرت بها المدينة والتي لم يظهر لها مثيل في مدارس المحافظات الأخرى المستقرة امنياً.

المقترحات والتوصيات

- ١- بما أن التحديات التي واجهت مدارس مدينة الموصل تحديات خاصة، لذا يجب تفعيل وزيادة دور وحدة البحوث والدراسات ووحدة التخطيط والمتابعة في مديرية تربية نينوى من أجل عمل الدراسات وإيجاد الحلول لمواجهة تلك التحديات.
- ٢- على وزارة التربية الإسراع في حل المشكلات التي تواجه العملية التعليمية وحسم جميع المعضلات قبل بدأ العام الدراسي لأن حسم المشكلة أثناء العام الدراسي يربك العملية التعليمية.
- ٣- على إدارات المدارس وكادرها التعليمي تكثيف الجهود من أجل العمل على رفع المستوى التعليمي للطلبة بعد انهيار المستويات التعليمية نتيجة للسياسات المتبعة عام ٢٠١٧ وذلك بالعمل

التحديات التي واجهت العملية التعليمية في مدارس مدينة الموصل عام ٢٠١٧ من وجهة نظر كوادرها
على تكثيف الدورات العلمية ودروس التقوية صيفا على أن تقدم مجانا لكي يستطيع الطلبة كافة
من رفع مستوياتهم

الهوامش

- د. حارث حازم أيوب/ أستاذ/ قسم الاجتماع/كلية الآداب/ جامعة الموصل
- د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري/ أستاذ/ قسم الاجتماع / كلية الآداب/ جامعة الموصل
- د. جمعة جاسم خلف السبعوي/ أستاذ مساعد/ قسم الإعلام/ كلية الآداب/ جامعة الموصل
- د. حسن جاسم راشد/ أستاذ مساعد/ قسم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل
- أميرة وحيد خطاب/ أستاذ مساعد/ قسم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل
- (١) هدى توفيق محمد سليمان،، التحديات الاجتماعية في الوطن العربي في الألفية (العقد الجديد)، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية ، ٢-٤ صفر ١٤٣٦ هجري، ص٣.
- (٢) انيس فتحي، الإمارات إلى أين. استشراف التحديات والمخاطر على مدى ٢٥ عاما، مركز الإمارات للدراسات والإعلام ، ابو ظبي، ٢٠٠٥، ص١٥.
- (٣) محمد كتش، العالم العربي على صفيح ساخن. دراسة المنظور التربوي لإشكالية الأصالة والمعاصرة، مركز الكتاب، مصر ١٤٢٢ هجري، ص ٤٠.
- (٤) محمد هادي، مفهوم العملية التعليمية -التعليمية وشروط نجاحها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤، ص ١.
- (٥) كريم محمد حمزة، النظام التعليمي في العراق، الواقع ومتطلبات التغيير، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١١، ص٦.
- (٦) عادل نمر عطية السبعوي، واقع المدارس الأهلية وأبعادها الاجتماعية والتربوية- دراسة ميدانية مقارنة في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٤، ص٩
- (٧) علي اسعد وطفة و علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٦.
- (٨) تقرير مؤشرات رصد الأهداف الإنمائي للألفية، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات التنمية البشرية، بغداد ، ٢٠٠٥، ص١.
- (٩) حسن بن ابراهيم المهدي، دراسات سكانية، اللجنة الدائمة للسكان، قطر، ٢٠٠٨، ص٢١.
- (١٠) جاسم الشامي، قضايا النظام التعليمي وهمومه، مجلة الثقافة الجديدة، عدد ٣١٩، دار الرواد المزدهرة للطباعة، بغداد، ٢٠٠٦، ص٦٧.
- (١١) افتخار عبد الرزاق عبد الله و عبد الشهيد جاسم عباس، التعليم كمحور للتنمية البشرية. دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية للبنات، عدد خاص بالبحوث المسئلة من الرسائل والاطاريح الجامعية، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص٧٣.

- (١٢) اشواق عبد الحسين عبد، "دور المتغيرات الثقافية في إعاقاة العملية التربوية"، دراسات تربوية، عدد ٣٦، وزارة التربية، تشرين الأول ٢٠١٦، ص ١.
- (١٣) بديع محمود مبارك القاسم و عبد الحسين احمد زويلف، "دور المدرسة في تحقيق الأمن النفسي لدى الطلبة"، مجلة دراسات تربوية، عدد ٢، وزارة التربية، ٢٠٠٨، ص ٦.
- (١٤) باسمة علوان حسين و فؤاد توما، "تطور التعليم في العراق"، مجلة دراسات تربوية، عدد ٦، وزارة التربية، نيسان ٢٠٠٩، ص ١٤٧.
- (١٥) المصدر نفسه، ص ١٦٤.
- (١٦) اسماء عبدالرحيم خضر، "مشكلات الإدارة المدرسية في المدارس المتوسطة من وجهة نظر مديرها"، مجلة التربية و العلم، مجلد ١٢ عدد ٤، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص ٣١١.
- (١٧) حارث صاحب محسن و بشرى عبدالرحيم، "دور المدرسة في مكافحة الإدمان على تعاطي المخدرات"، مجلة الآداب، عدد ٧٧، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٣٠٢.
- (١٨) فؤاد علي العاجز و فايز كمال شلدان، "دور القيادة المدرسية في تنمية الإبداع لدى معلمي مدارس المرحلة الثانوية بمحافظة قطيف من وجهة نظر المعلمين"، المؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين، الأردن، ٢٦-٢٨ تموز ٢٠٠٩، ص ٢.
- (١٩) هناء جاسم السبعوي، "أوضاع التعليم الابتدائي في ظل الظروف الراهنة من وجهة نظر اسر التلاميذ والمعلمين. دراسة ميدانية في مدينة الموصل"، مجلة دراسات موصلية، عدد ٢٢، مركز دراسات الموصل، ٢٠٠٨، ص ١٤١.
- (٢٠) اسماء عبد الرحيم خضر، مصدر سابق، ص ٣١١.
- (٢١) فؤاد علي العاجز و فايز كمال شلدان، مصدر سابق، ص ٥.
- (٢٢) محمد السكران، أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠، ص ٥٨.
- (٢٣) حسن علي الحمداني، التعليم في العراق المشاكل والحلول، بحث منشور على الموقع الالكتروني [studies < Arabic < burathanews.com](http://www.burathanews.com/Arabic/studies/2013/1/26) ٢٦/١/٢٠١٣.
- (٢٤) انوار محمد علي، دور الإدارات المتوسطة من الحد من ظاهرتي الرسوب والتسرب، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ٤٢-٤٣.
- (٢٥) هناء جاسم السبعوي، مصدر سابق، ص ١٤١.
- (٢٦) Educational Poliy Colonialism in AFRICA-The Arab Magrichreb model, Historical Kan Periodcal, issue 2, vol 4, 2011, page 35-41 [languageack&https://www.ivsl.org/ivsl?func=eedb](http://www.ivsl.org/ivsl?func=eedb)
- المكتبة العلمية الافتراضية العراقية.
- (٢٧) خالد العتيبي، مفهوم التحديات وكيف يمكن ان ننظر الى التحديات نفسيا وتربويا، <https://groups.google.com/d/topic/almadina1434/i5qb7FXsKm>

- (٢٨) باسمه علوان حسين و فؤاد توما، مصدر سابق، ص ١٦٤.
- (٢٩) افتخار عبد الرزاق عبدالله و عبد الشهيد جاسم عباس، مصدر سابق، ص ٧٨.
- (٣٠) التعليم في العراق، ويكيبيديا الموسوعة الحرة،
- (٣١) المصدر نفسه.
- (٣٢) افتخار عبد الرزاق عبد الله و عبد الشهيد جاسم عباس، مصدر سابق، ص ٧٦.
- (٣٣) صبيح جبر الكعبي، " التتمية بين الواقع والطموح"، مجلة الآداب، عدد ١٢١، جامعة بغداد، حزيران ٢٠١٧، ص ٥١٨.
- (٣٤) هناء جاسم السبعوي، مصدر سابق، ص ١٥٩.
- (٣٥) حسين علي الحمداني، التعليم في العراق المشاكل والحلول، وكالة أنباء برائثا، ٢٦/١/٢٠١٣ studies<Arabic<burathanews.com
- (٣٦) الحسين فتحى، المشاكل والتحديات التي تواجه التعليم، ٣ مايو ٢٠١٢ www.google.iqlsearch?qnored.hor-studios.net7_502_izon
- مراجعة الجدول رقم (١)
 - مراجعة الاعداد في الجدول رقم (١)
- (٣٧) هشام هادي البيتي وآخرون، أبنية التعليم الأساسي بالمدن اليمنية. المشكلات واتجاهات الحلول. مدينة المكلا كدراسة حالة أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط، ٢٠١٣، ص ٢٦٥.
- (٣٨) الموقع الالكتروني shafaaq.com
- أسماء المنظمات أخذت من قسم التخطيط والمتابعة في مديرية تربية نينوى
- (٣٩) خليل عبد الله حسين الجوراني، تأثير الصدمات في حياة الأفراد. دراسة نوعية على عينة من المدنيين المتعرضين للصدمات في العراق ٣ أنموذجا، مجلة الآداب (ملحق)، عدد ٢، حزيران، بغداد، ٢٠١٧، ص ٨٦١.
- (٤٠) وزارة التخطيط، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠١٠، ص ٣.